

سائر الجزئيات والاجمل عندما لبي العراقيون نداء المرجعية وتحقق النصر.

الكلمات المفتاحية: التطرف – منصات التواصل الاجتماعي – الخطاب الديني – المرجعية الدينية – دور الخطاب الديني في مكافحة التطرف الإرهابي

### Abstract

Social media sites impact the security and stability of countries, prompting many of these countries to establish specialized security institutions and develop strategic plans to deal with these sites. Any group or faction can spread certain ideas, whether these ideas are positive or negative. At some point in time, weapons and armies alone may be unable to counter deviant extremist ideas. The decisiveness through the word and the opposing media guidance launched by the wise authority to complete the construction between the weapon and the word, which resounds above the voices of the extremists to represent to the world the true image of the true and tolerant Islam that orders justice and moderation and forbids bloodshed and emphasizes peaceful coexistence between the various components, sects and beliefs, and even to the point that people who are not believers or not monotheists They live under the protection of Islam in complete safety, communication and love without compromising their beliefs. This is what transcends all other religions and beliefs within global societies. The fatwa of Sayyid al-Sistani (may he live) was the word

## دور الخطاب الديني بالتصدي للتطرف الإرهابي

(فتوى السيد علي السيستاني دام انموذجاً)

العميد د. علي كاظم حاجم

وزارة الداخلية

اللواء الحقوقي عماد عودة لايد

## The Role of Religious Discourse in Confronting Terrorist Extremism (The Fatwa of Sayyid Ali al-Sistani as a Model)

Brigadier General Dr. Ali Kadhim Hajim  
Ministry of Interior

Major General (Legal) Imad Ouda Laith

الملخص:

تؤثر مواقع التواصل الاجتماعي على امن الدول واستقرارها مما دفع العديد من تلك الدول الى تهيئة مؤسسات امنية متخصصة بذلك ووضع خطط استراتيجية للتعامل مع تلك المواقع اذ تستطيع اي فئة او مجموعة ان تنشر أفكار معينة سواء كانت هذه الافكار ايجابية او قد تكون سلبية وفي مرحلة من الزمن قد تعجز الأسلحة والجيش بمفردها للتصدي للأفكار المتطرفة المنحرفة بل ان الحسم من خلال الكلمة والتوجيه الاعلامي المعاكس الذي اطلقته المرجعية الرشيدة لتكامل البناء بين السلاح والكلمة وهي تدوي فوق اصوات المتطرفين لتمثل العالم الصورة الحقيقية للإسلام الحنيف المتسامح الذي يأمر بالعدل والوسطية ويحرم الدماء ويؤكد على التعايش السلمي بين مختلف المكونات والمذاهب والمعتقدات بل حتى ان الناس غير المؤمنين او غير الموحدين يعيشون بكنف الاسلام بكل امان وتواصل ومحبة دون المساس باعتقاداتهم وهذا ما يسمو على سائر الاديان والمعتقدات ضمن المجتمعات العالمية فقد كانت فتوى السيد السيستاني (دام) هي كلمه الحق بوجه الظالمين الارهابيين المتطرفين وفتواه المقدسة(2014) بالدفاع عن العراق بكل دياناته ومعتقداته وقومياته كانت رمزا وطنيا شامخا يعلو على

أسباب اختيار البحث:

يشكل الامن الهاجس الاصعب على مر التاريخ من بين عناصر النظام العام اذ يبرز دور الامن العام كحاجة اجتماعية إنسانية وكيفية الحفاظ على تماسك المجتمع من اي غرق امني بوجود منصات التواصل الاجتماعي واستخدامها من قبل المتطرفين الارهابيين بنشر الفتنة الطائفية وزعزعه الامن بكل صورته مما دفعنا الى اختيار هذا الموضوع وهو دور الخطاب الديني بالتصدي للمتطرفين من الارهابيين وغيرهم الذين يحاولون العبث بأمن هذا البلد ومحاولة السيطرة على منصات التواصل الاجتماعي بطريقة حرفية ورفع ثقافة المجتمع وانتهاج الاعتدال والوسطية .

منهجية البحث

لكون موضوع البحث يتضمن مواضيع متداخله ما بين التطرف ومنصات التواصل الاجتماعي وكذلك الخطاب الديني بعد ان جعلنا من فتوى السيد السيستاني (دام) نموذجا لهذا الخطاب الديني واثره في التغيير والتصدي للمنصات التي استخدمها المتطرفين لجانا الى منهج علمي وصفي يتضمن طرح وشرح الافكار والفتاوى الاسلامية في هذا المجال وتم تعزيزها ببعض النصوص القانونية ذات الصلة انه المنهج الوصفي التحليلي لبعض النصوص وارااء الفقهاء

خطة البحث

ان موضوع البحث يتطلب تقسيمه على مبحثين هما الأول مفهوم التطرف ومنصات التواصل الاجتماعي والذي قسم على مطلبين هما الأول تعريف التطرف الديني واسبابه ثم المطلب الثاني تعريف منصات التواصل الاجتماعي. ثم المبحث الثاني خطاب المرجعية ومنصات التواصل. والذي قسم على مطلبين الأول الخطاب الديني وأثره بالتصدي للإرهاب والمطلب الثاني إثر مواقع التواصل الاجتماعي بالتصدي للتطرف ثم الخاتمة التي تضمنت الاستنتاجات والتوصيات

of truth in the face of the oppressive terrorist extremists. His sacred fatwa to defend Iraq with all its religions, beliefs and ethnicities was a lofty national symbol that transcends all other details. The most beautiful thing was when the Iraqis responded to the call of the religious authority and victory was achieved.

Key words; Extremism – Social Media Platforms – Religious Discourse – Religious Authority – The role of religious discourse in combating terrorist extremism

المقدمة

موضوع البحث واهميته:

يشكل الخطاب الديني اهمية بالغة في رسم وتحديد سياسة الدولة ازاء الاحداث المصيرية والجوهرية التي تعصف بالمجتمع وبالتالي لا يمكن تصور وجود نظام اجتماعي قائم دون ان يكون هناك خطاب ديني موجه معتدل يمثل الصورة الحقيقية للإسلام وفقا للقوانين النافذة والصلاحيات الدستورية وتظافر جميع الجهود لتشكيل حاجز ضد كل من يحاول العبث بأمن البلاد من خلال كلمة الحق التي افتاها المرجع الدين الكبير السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله) بالإضافة الى القوة التي تستخدمها القوات الأمنية وسائر التشكيلات مثل الحشد الشعبي وفصائل المقاومة التي ساهمت بصورة فعالة في الدفاع عن العراق وتحريره من المتطرفين الإرهابيين.

إشكالية البحث:

اما اشكالية البحث فتتمثل بكون هل يؤثر الخطاب الديني في الدفاع عن امن البلاد بصورة عامة وهل نجحت الدولة بالتصدي لوسائل التواصل الاجتماعي التي يستخدمها المتطرفون وهل ان التطرف الديني هو حالة جديدة على المجتمعات كل تلك الاشكاليات سيتم بحثها ضمن هذا البحث وبيان موقف المرجعية الرشيدة ازاء التطرف الديني الارهابي وموقف القوات الامنية من ذلك وتظافر الجهود

المبحث الأول: مفهوم التطرف ومنصات التواصل الاجتماعي

يشكل التطرف ظاهرة دخيلة على المجتمع العراقي بصورة خاصة اذ كان ابناء هذا البلد متعايشين منذ الازل و كانت لغة التسامح هي اللغة السائدة والفيصل بين طوائفه ومذاهبه وقومياته المتباينة وما ان انطلق العصر الحديث بوسائل التواصل الاجتماعي الحديثة حتى بدا مفهوم جديد لهذا التطرف ومن خلال الاعلان عنه لتلك الوسائل ولأجل توضيح ذلك كان لابد من ايضاح تعريف التطرف واسبابه ثم توضيح ما هي منصات التواصل الاجتماعي وهذا ما سنبينه من خلال هذا المبحث الذي قسم على مطلبين المطلب الاول تعريف التطرف الديني واسبابه ثم المطلب الثاني تعريف منصات التواصل الاجتماعي.

المطلب الأول: تعريف التطرف الديني واسبابه

تعد ظاهرة التطرف من اهم المرتكزات التي نشأ منها الارهاب والتطرف بحد ذاته هو امر مذموم سواء في الشريعة او القانون وهو السبيل الى ظاهرة الارهاب بل انه يمثل الامتداد الطبيعي للتكفير والتعصب وظاهرة الغاء الاخر ومن هنا بدأت الأهمية لإيجاد الوساطة التي ينبغي ان يتبناها التيار الإسلامي المعتدل وان يضعوا حدا الى التطرف الديني لرسم التوازن الإسلامي وتصحيح مسار الانسان ضمن حياته من خلال آيات الذكر الحكيم اذ اشار سبحانه وتعالى في كتابه الكريم في العديد من الآيات القرآنية ومنها ((ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلم لست

مؤمنًا تبتغون عرض الحياة الدنيا)) (1) اذا أشار سبحانه وتعالى الى عدم الاخذ بالتفسير الظاهر للنص وتحاولون الحصول على امتيازات بالحياة الدنيا بحج ان الشخص الاخر ليس مؤمناً وهي صورة لمنع التطرف والتزام الاعتدال الإسلامي.

ويعرف التطرف بانه مشتق من الطرف بالتحريك وتطرف اي جاء من الطرف ويقال ان الشمس تطرفت اي انها دنت نحو الغروب وتطرف الشيء اي اخذه من اطرافه (2)، والتطرف في اللغة يعني هو ان يتجاوز حد الاعتدال وعدم التوسط (3)، والتطرف هي حالة انقسام بين صفوف المسلمين وغيرهم.

اما التطرف اصطلاحاً فهو ان يتجاوز الحد في الامر المشروع (4) وكذلك الخروج عن القيم والمعايير وتبني قيم ومعايير مخالفه وهو ايضا بانه ان يتخذ جماعة موقفاً متجدد ازاء فكر معين او ان يجد له مكان في بيئة هذه الجماعة (5)

كما ان للتطرف اشكال متباينة تتمثل في التعصب وعدم قبول الاخر فنجد ان هؤلاء الفئة يتعصبون في افكارهم وآرائهم دون ان يسمحوا للطرف الاخر بالتعبير عما يجول بخاطرهم ومنهم الخوارج في زمن امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) اذ تبلو التطرف في افكارهم كما ان التعصب من الظواهر التي حاربها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم (6) لما تشكله من حالة انقسام بين صفوف المسلمين وغيرهم

(1) الآية 94 سورة النساء

(2) ابن منظور محمد ابن مكرم لسان العرب ج9 ص216 (طرف)

(3) مجمع اللغة العربية في القاهرة المعجم الوسيط ص555

(4) محمد علي إبراهيم، الإرهاب والعنف والتطرف في ميزان الشرع، ص9

(5) مفهوم التطرف وعلاقته بالإرهاب مقال منشور على شبكة

الانترنت <https://www.imctc.org/ar/eLibrary/Articles/Page>

Articles /11/10/s/Articles تاريخ الخول

(6) صحيح البخاري، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري ، المتوفي

194-256 هجري، ط1، دار احياء التراث العربي، بيروت

لبنان، 2001، ص179.

تفسير بعض الآراء كما فعل الخوارج وكفروا امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) (10)

وفي العصر الحديث حيث التطرف الارهابي وتنظيم داعش المجرم وما فعله في العراق (11) وهو ينافي الشريعة الإسلامية متجاهلين قول الله عز وجل - قال تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا...﴾ (12) وهو تحذير من الباري حول عدم اباحة دم الناس تحت ذريعة الايمان والاسلام وكذلك قال تعالى: ﴿إِنَّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ...﴾ (13). وهذا دليل اخر على توخي الدقة والحذر من توجيه التهم دون التدقيق والتمحيص وأشار القران الكريم الى لفظ الفاسق دلالة على سوء خلق ناقل الاخبار والوشاية

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ...﴾ (14). وضحت الآية الكريمة ضرورة العلم بالشئ قبل الإفتاء فيه، ثم جاءت اية الافك لتكون دليل قاطع على الظن السيء وحرمة فقال تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ...﴾ (15).

إلى غيرها من الآيات التي تنهى عن اتّهام الآخرين بدون دليل، وتدعو إلى التأمّني والتروّي والفحص عن ذلك،

اما الشكل الثاني للتطرف هو السطحية ويقصد بها ان يأخذوا بظاهر الأمور اي انهم يأخذون قشور بعيدين عن الحقيقة التي تحتاج الى علماء مطلعين ومتقنين وقد وصف النبي (ص) واله وسلم الخوارج بأنهم يقرؤون القران ولكن لا يجاوز تراقيهم (7) اي الالتزام بظاهر النص دون التعمق بالمعنى الحقيقي له اذ ان اغلب الآيات القرآنية هي تشير الى التلميح وقصص وعبر وتحتاج الى مختصين في هذا المجال لتفسيرها التفسير الصحيح لقد انتهج الارهابيون المتطرفين التفسير الخاطي للنص القرآني وفقا لاجتهاداتهم الشخصية وقد فسروا قوله تعالى (( إِنَّكَ إِنْ تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا )) (8) وقد كان هذا التفسير الخاطي الذي رتب على ذلك الحدوث العديد من الضحايا والعنف والتطرف في مجال الرؤية الإسلامية وفق المتطلبات العصرية.

ومن اشكال التطرف هو التكفير ولعل هذه الظاهرة قد عاشتها المجتمعات الإسلامية لاسيما في العراق وبعض البلدان المجاورة (9) وهي الارهاب الديني اذ جرائم التكفير والإبادة والانتهاكات لنفس المسلمين مجرد انهم تطرفوا في

(7) إشارة الى فقرة (47) باب ذكر الخوارج وصفاتهم -152 (1064) حدثنا محمد بن المثنى. حدثنا عبد الأعلى. حدثنا داود عن أبي نصره، عن أبي سعيد الخدري ؛ أن رسول الله ﷺ قال: "بمروق مارقة في فرقة من الناس. فيلي قتلهم أولى الطانفتين بالحق." صحيح مسلم البخاري/ الموقع الإلكتروني <https://muslim.ina.io/> تاريخ الدخول 2025/11/9

(8) سورة نوح: الآية 27  
(9) داعش تنظيم إرهابي في (العراق والشام) اذ القى السيد المندوب الدائم للعراق يوم الثلاثاء الموافق 2017/10/24 كلمة اثناء مشاركته في افتتاح معرض صوري بعنوان (جرائم داعش ضد اليزيديين: الضحايا ينطقون) الذي نظّمته ممثلة فرنسا لدى الأمم المتحدة بالتعاون مع منظمة ياهانن اونوم الفرنسية في مقر الأمم المتحدة في نيويورك، وبرعاية كل من العراق وبريطانيا وألمانيا والأردن. شارك في الافتتاح، وبدعوة من السيد المندوب الدائم، السيدة براميل باتن الممثلة الخاصة للأمم العام المعنية بالعنف الجنسي في حالات النزاع الى جانب عدد كبير من ممثلي الدول والمنظمات الدولية <https://mofa.gov.iq/newyork> . تاريخ

(10) تشير عبارة "كلمة الخوارج" في نهج البلاغة إلى شعارهم الشهير "لا حكم إلا لله" الذي استخدموه للتمرد على

الإمام علي بن أبي طالب، حيث اعتبروه مشركاً في الحكم مع معاوية بعد معركة صفين. يورد نهج البلاغة الخطبة رقم 40، حيث يرد الإمام علي (ع) على هذه الكلمة ويبيّن ضلال الخوارج في فهمهم لها.

ينظر شرح نهج البلاغة لابن ابي حديدج 2، ص 310.

(11) لقد مارس تطرف الارهابي في العراق وسوريا (داعش) ايشع انواع الجرائم تمثلت بالقتل والتهجير والتسليب وسبي النساء وجرائم الاغتصاب وكذلك نشر الافكار المنحرفة التي ساهمت بصورة او بأخرى بتقسيم المجتمع الاسلامي الى مناطق ومذاهب اسلامية مختلفة ومتباينة للتفاصيل ينظر علي كاطع حاجم، مسؤولية رجل الشرطة عن حفظ الامن الوطني. مطبعة الفتح 0بغداد، 2018، ص 45

(12) النساء: آية 94

(13) الحجرات: آية 6.

(14) الإسراء: آية 36.

(15) النور: آية 11

وللتطرف اسباب عديدة يكاد يكون الجهل هو من اهم تلك الاسباب حيث عدم وجود القراءة والثقافة والاطلاع اذ تجد ان الناس تجهل ذلك الامر وبالتالي يسيرون باتجاه خاطئ والى ذلك اشار امير المؤمنين (ع) لا ترى الجاهل الا مفرطاً او مفرطاً<sup>(19)</sup> .

وفي رواية للأمام الباقر (ع) عندما اشار الى الخوارج قال (( الدين واسع ولكن الخوارج ضيقوا على أنفسهم من جهلهم))<sup>(20)</sup> .

ومن اسباب التطرف هو التعمق في بعض المسائل والمبالغة والتشدد فقد نهى رسول الله (ص) اياكم والتعمق في الدين فان الله سبحانه وتعالى قد جعل من هذا الدين سهل و اشار الى ان هناك اناس يتعمقون في الدين هؤلاء اقوام يمرقون كما يمرق السهم من الرمية<sup>(21)</sup> .

كما ان من ضمن الاسباب التي تدفع الى التطرف ايضا هو حب الدنيا اذ يتطرف بعض الناس لأجل حب الدنيا والمناصب والرئاسة وحب الرئاسة وهذا جميعا هي وارده من الانحراف والتطرف الذي يكسبهم بعض الميزات في الدنيا و اشار الى ذلك امير المؤمنين وهو يفسر قوله تعالى يقول: (قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا)<sup>(22)</sup> و اشار بذلك الى اهل حروراء منهم<sup>(23)</sup>

اما اسباب التطرف فهي قد لا تقتصر على دين او مذهب معين او ظاهرة بل انها تختلف من بلد الى اخر ولعل للتطرف اسباب سياسية واخرى دينية ولعل الخطر الذي يواجه اسباب التطرف هو الفئة الشابفة الفتية التي تستطيع

ويستفاد منها أيضاً لزوم الفحص عن عقائد الناس، والبحث عن حقائق الإيمان، والتعامل معهم وفق الظاهر ونجد ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) كيف تعامل طيلة معارك الجمل والصفين والنهروان مع المسلمين الذين حاربوه اعتمد على انهم مسلمون ولم يجعل من التكفير او التطرف وسيله للقضاء عليهم او حرهمم تعاملهم بمنتهى الإنسانية.

لتطرف صوراً عديدة فقد يكون تطرف في اداء العبادات كما فعلوا في عهد النبي (ص) مجموعة من الصحابة عندما اعتزلوا وكانوا لا يحضرون مع المسلمين فقد نهى النبي (ص) عن ذلك وقال لهم انكم على خطأ بل سيروا مع الجماعة<sup>(16)</sup> وقد يكون التطرف في الخلق الذي يمارسه الشخص فالاعتدال والوسطية ما بين التهور والجبين فهو اعتدال وسائر الصفات<sup>(17)</sup>

وقد يكون هناك تطرف في العقيدة كما في الملحدين الذين يشكلون فئة كبيرة واسعة ضمن العالم وان كانوا محدودين ضمن البلدان الإسلامية الا ان هذا الفكر المتطرف الملحد الذي ينكر وجود الله ( عز وجل) وكذلك بعض العقائد المنحرفة المشوشة اما العقيدة الصحيحة فهي الوسطية التي تقبل بالفكر الاخر وتقبل بالنقاش العلمي السليم وهو توازن فكري للإنسان يتقبل النقد فصاحب العقيدة المعتدلة هو انسان سوي صحيح على عكس الصورة من التطرف والانفراد بالرأي وهو منهج الاسلام الصحيح الذي سار عليه

نبي الرحمة محمد (ص) (18)

الموقع الالكتروني تاريخ الدخول <https://shamela.ws/book> 2025/11/9

<sup>19</sup> نهج البلاغة ج 4 خطب امير المؤمنين عليه السلام، ص 15.

<sup>20</sup> ( الفيض الكاشاني، محمد محسن، الوافي: ج4، ص221.

<sup>21</sup> (الاميني عبد الحسين، الغدير ج8، ص114.

<sup>22</sup> ( سورة الكهف الاية:104

<sup>23</sup> ( المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج33، ص352

<sup>16</sup> ينظر الموقع الالكتروني الدرر السنينة

2025/11/9 <https://dorar.net/hadith/sharh/>

<sup>17</sup> ( صحيح مسلم - قال فسألته عن البر والإثم؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " البر حسن الخلق .والإثم ما حاك في نفسك، وكرهت أن يطلع عليه الناس." <https://shamela.ws/book> الموقع الالكتروني

تاريخ الدخول 2025/11/9

<sup>18</sup> ( صحيح مسلم - هُمْ شَرُّ الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ". فَقَالَ ابْنُ الصَّامِتِ: فَالْقَيْت رَافِعَ بْنَ عَمْرٍو الْعُقَارِيَّ، أَمَا الْحَكَمُ الْعُقَارِيَّ .

لقد حاول التطرف الديني استهداف فئة الشباب وتقديمهم على انهم النموذج الحي في المجتمع هي مغالطات كبيرة تستهدف من ورائها دول استعمارية السيطرة على المجتمعات بشتى الوسائل بل واضعاف حركة التقدم والنمو الموجودة في المجتمع مما يؤثر سلبا على التقدم الحضاري والثقافي وبالتالي عودة المجتمعات مئات الخطوات الى الخلف دون مواكبه التطور العالمي مستغلين بذلك الحالة النفسية والعاطفية التي يمر بها هؤلاء الشباب والرغبة بالانتقام وخاصة ممن لم يحصل على فرصة مناسبة ممن ذكر اعلاه من فرص العمل والتعيين في المجتمع.

وللتطرف اشكال وصور متعددة فقط يأخذ التطرف عبر وسائل التواصل الاجتماعي منها عبر شبكات الانترنت وهو بذلك يعرف بانه التطرف عبر مواقع التواصل الاجتماعي وهو مصطلح جديد التطرف الديني ، وهو فهم النصوص الشرعية فهما بعيدا عن مقصود وروح الإسلام فالتطرف في الدين هما الإفراط أو التفريط. والتطرف في الدين هو المتجاوز حدوده(25)

ويعرف التطرف الالكتروني بانه أنشطة توظيف شبكة الانترنت والهواتف المتنقلة وباقي الخدمات الالكترونية التي ترتبط بال نشر وبث واستقبال وانشاء المواقع وترويج المواد الفكرية المغذية للتطرف الفكري وخاصة المحرض على العنف(26)

ويمكن ان نعرف التطرف بانه حالة غير طبيعية تأخذ الانسان من الواقع الى حالة من الافتراضات الوهمية الخطيرة اذ ينعدم فيها الفكر المعتدل وتصبح الأحادية رمز التعبير عن وجهة نظر المتطرف بعد ان وضحنا الصورة ولأجل المثال الصورة كان لا بد من توضيح المقصود

التغيير والتأثير داخل المجتمعات فهناك الحياة السياسية التي من خلالها يستطيع هؤلاء الشباب تغيير المجتمع نحو ثقافات معينة وفقا لانتماهم فكيف بهم الحال اذا كان هناك فراغ فكري او افكارا متطرفة كل تلك تدفع هؤلاء الى خلق ازمان اقتصادية وازمان اجتماعية تدفع بالانحراف نحو افراد المجتمع لاسيما الفئة الشابة وقد مر المجتمع العراقي بتغييرات اجتماعية وثقافية اثرت على سلوك الافراد بشكل واضح لا سيما عند تدني المستوى الاقتصادي وانتشار البطالة وكذلك عدم حصول الخريجين على فرصة عمل وانخفاض مستوى الدخل مما ادى الى انعدام الشعور بالهوية الوطنية والانتماء للوطن وبالتالي انخرط عدد من الشباب في الجماعات المتطرفة لاسيما التنظيمات الإرهابية التي تحاول نشر الافكار المتطرفة واستغلال الجانب العقائدي والديني لدى الشباب وتهيئتهم الى ان يكونوا قوة عدوانية متطرفة ضد ابناء المجتمع وبث روح الكراهية واستخدام المنظار الاسود الذين يرى المجتمع من خلاله (24)

وهناك اسباب دينية وهي القيام بنشر تعاليم دين بالإكراه سواء على من هم تحت سلطه التنظيمات الإرهابية او من يعمل معهم كل ذلك جاء بصورة مغيرة للواقع وانهييار المنظومة الاجتماعية والدينية وحالة انعكاس السياسي واضحة على فكر وسلوك هؤلاء الشباب مما ساهم بشكل او باخر بظهور التطرف في المجال الديني كما ان غياب دور الأسرة وتضاءل دور المدرسة وكذلك ثورة المعلومات ومنظومة الانترنت وسرعه انتقال الخبر كل ذلك تم توظيفه بما يخدم انتشار الحركات المتطرفة لاسيما تنظيمات داعش الإرهابية في ذلك للفترة من سنة ( 2014 – 2018 )

(25) خطب أمير المؤمنين عليه السلام ، نهج البلاغة: ج 4 ص 15.  
(26) ابراهيم بعزيز. وسائل الاتصال الجديد والامن القومي دراسة في دور مواقع التواصل الاجتماعي في امن واستقرار الدول. مجلة استراتيجيا، العدد الاول، 2014، صفحة 93\_106.

(24) د. عصمت عبد المجيد بكر ، احكام رعاية القاصرين ،المكتبة

القانونية ،بغداد ، 2009،ص34 د.علي كاطع حاجم ،قانونا المخدرات

والارهاب و اثرهما على الامن الوطني العراقي،دار الفتح ،بغداد

،2022،ص21./

ثم التويتير والتيك توك واليوتيوب والمانجر والى اخرى من تلك الطرق ذات الأهمية البالغة في حياة افراد المجتمع ولهذا الاستخدام متباين (29)

وتعرف وسائل التواصل الاجتماعي بانها مجموعة من المواقع الإلكترونية التي تتيح للمستخدمين انشاء مواقع خاصه بهم ومن ثم ربطة من خلال نظام اجتماعي الالكتروني مع سائر الاعضاء والذين لديهم نفس الميول والهوايات او كذلك مع اصدقاء الجامعة (30)

ومنصات التواصل بهذه الصورة تشير الى ان هناك امر مشترك ضمن نظام اجتماعي يشترك فيه اعضاء معينين يتبادلون المعلومات والخبرات وكذلك الاطلاع على نشاطات الاخرين ضمن هذه المنصات وتعرف منصات التواصل الاجتماعي بانها خدمات تعتمد على شبكة الانترنت وهي تسمح للأفراد لأنشاء ملفات شخصية عامة او شبة عامة ضمن أطار محدد وتظهر على هذه الشبكة اللائحة للمستخدمين وهي تعرض قائمة المتصلين بالأخرين داخل نفس النظام، كما عرفها اخرون بانها مواقع يستطيع مستخدميها من نشر اي محتوى اذا كان صوتي او نصي او مرئي او بيانات لكي يستفاد منها كل شخص يرغب بالحصول عليها وبكل سهولة (31)

ومن تلك المنصات برنامج التيك توك الذي يعرف بانه تطبيق لصنع ومشاركة الفيديوهات ويسمح للمشاركة وانشاء المقاطع القصيرة وهو ذا انتشار واسع مقارنة بالأجهزة الاخرى والتطبيقات اذ تأثير على المجتمعات ففي الآونة الأخيرة لا سيما في منتصف عام 2025 بالإضافة الى التفاعل ما بين المستخدمين والتعليقات وهناك عدة مكاتب واماكن ضمن التيك توك يمكن تقسيمها الى مواقع للتأثيرات والتفاعل مع المستخدمين وقد يصل مستخدم التيك توك الى ما يقارب مليار مستخدم نشط وهو من

لمنصات التواصل الاجتماعي وهذا ما ضمنه المطلب القادم.

المطلب الثاني: تعريف منصات التواصل الاجتماعي

لقد تطور المجتمع الدولي بصورة عامة وأصبح اشبه بالمدينة الصغيرة قريبه الاطراف هل يستطيع الفرد الانتقال بشكل فوري وفقا لمنصات التواصل الاجتماعي الحديثة وخدماتها فائقة السرعة اذ يمكن اجراء مكالمات فيديو وصوتيه بين مختلف اجزاء العالم دون أدنى تكلفه تذكر وشكلت المنصات الاجتماعية وبرامجها السهلة جسر العبور عبر الازمنة والامكنة المتباعدة في العالم (27) ومن هنا جاء مصطلح منصات التواصل الاجتماعي التي تعرف بانها موقع على الشبكة الإلكترونية العنكبوتية والتي تتيح لمستخدميها وضع صفحة شخصية ويتيح إمكانية تكوين علاقات مع المستخدمين الآخرين والذين يقومون بالدخول على تلك الصفحات المتاحة و يمكن أن تستخدم لوصف المواقع ذات الطابع الاجتماعي ، كما يمكن فتح غرف الدردشة وغيرها (28)، ويوجد الان على شبكة الإنترنت العديد من مواقع التواصل الاجتماعي المرئية ، ومن تلك المواقع الفيسبوك وتويتير وهناك التطبيقات التي قدمت بعض الشركات لدعم الفكر والمشاركة مع مستخدمى مواقعها مثل شركة جوجل وشركة ياهو، هناك مواقع أخرى للخدمات وتخزين الصور وإرسالها مثل موقع فليكر موقع اليوتيوب وغيرها من التقنيات فيسبوك واتساب تيك توك تويتير تيلي جرام يوتيوب انستغرام لقد تطورت وسائل التواصل الاجتماعي في يومنا هذا واصبحت ذات اهمية كبرى من حيث التواصل ما بين الافراد كما شهد العالم اقبال واسع على استخدامها وهي كثيرة ومتنوعة ومتعددة اذ ما يمضي الى مجموع عده ايام حتى يظهر لنا طريقة جديدة من طرق التواصل الاجتماعي فقد ابتدأنا بالفيسبوك

(29) محمد امين الشوابكة، جرائم الحاسوب والانترنت الجرمية المعلوماتية. عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2009، ص32.

(30) محمد بن عبدالرزاق التطرف في الدين دراسة شرعية. تونس: وقائع مؤتمر موقف الاسلام من الارهاب، (2004)، ص11.

(31) محمد امين الشوابكة، مصدر سابق، ص34.

(27) د.علي كاطع حاجم الحسن التعويض عن الاضرار الناشئة من اخطاء العمليات العسكرية وفق القانون المدني العراقي والاتفاقيات الدولية ذات الصلة، ط1، بغداد، دار الفتح للطباعة والنشر، 2022، ص247.

(28) معجم الغني الزاهر، عبد الغني ابو العزم، دار الكتب العلمية، 2013 ص302.

وممكن ان يستخدم ايضا لنقل الافكار المتطرفة لاسيما بين التنظيمات الإرهابية في نشر بعض المقاطع المروعة لاسيما اثناء تنفيذهم عمليات الاعدام للأسرى العزل وهو بذلك خرق فادح لجميع المعايير الأخلاقية والدولية (33).

وهناك نظام الالكتروني اخر وهو منصة الإنستغرام وقد استخدم هذا المصطلح لنظام للتواصل ما بين المشاهير والناس من خلال مهارات عالية يقدمون من خلاله محتويات مختلفة يستطيع هذا النظام جذب ملايين المتابعين ويستخدم هذا النظام المشاهير والرياضيين والمعروفين والمؤثرين (34). وجميع هؤلاء يستطيعون من خلال هذا النظام النشر وبث الافكار سواء المتطرفة او الافكار البناءة وهكذا يعد الإنستغرام احدى وسائل التواصل الاجتماعي.

وهناك نظام الالكتروني اخر وهو برنامج سناب تشات هو أحد تطبيقات الانترنت الحديثة ويتم من خلاله تبادل الصور والفيديوهات بين الاصدقاء ومن خلال تطبيقات التواصل الاجتماعي الشهيرة اذ يستطيع هذا التطبيق ارسال الصور والفيديوهات واختفائها بعد الاطلاع عليها (35). ويمكن من خلال الرسائل المؤقتة والتواصل مع الاصدقاء وهناك الملايين المتابعين لهذا النظام ويستطيع من خلاله التواصل الاجتماعي في عمليات التسوق والتعليم وكذلك نشر الافكار سواء الإيجابية او السلبية

كما ان منصات التواصل الاجتماعي تساعد في ترويج الافكار المتطرفة من خلال المواقع الالكترونية والتواصل مع مستخدمي الشبكات العنكبوتية من دون قيود رقابية او مادية، اذ لا تكلف انشاء موقع او بناء منتدى حوارى الا بمبالغ زهيدة والشبكة العنكبوتية ولا شك هي الناقل الاول لبيانات و وثائق اصحاب الفكر المتطرف لسرعة انتشار ما يطرح من خلالها من جهة، ومن جهة ثانية استغلال هؤلاء لخدمات الشبكة الفنية التي تمكنهم من التخفي عن عيون

الإمكانية ان يستخدم لنشر الأنشطة الإيجابية والسلبية على حد سواء وتفاعلها مع باقي شرائح المجتمع (مصدر) اما النوع الثاني من منصات التواصل الاجتماعي فقد احتل موقع الفيسبوك اذ يعد من اهم وسائل التواصل الاجتماعي وهو قاعدة تكنولوجيا السهلة بإمكان اي شخص ان يتطرق ويدخل بها ويدخل الى مجموعة من الشبكات والاعضاء (هامش) وهناك طرق عملية للاستفادة من هذه المنظومة الا وهي الجامعات والمدارس والكروبات ويشترك العديد من الناس في هذا التواصل ومن ثم هي اداة سهلة لنقل وتبادل المعلومات بين الافراد فيما يتعلق بنشر الاخبار او الاشاعات او اي شيء يمكن توظيفه بما يخدم الآراء والتطرف الايجابي او السلبي باتجاه قضايا معينة وكذلك يمكن استخدامها باتجاه اخر نحو الاعتدال والوسطية.

ومن المنصات الأخرى ذات الأهمية موقع تويتر اذ يعد موقع تويتر ايضا من الأنظمة ذات التطبيق الواسع والمنتشر وهي تعمل عبر اجهزة الحاسوب والهواتف النقالة وتسمح بنقل الرسائل القصيرة ويمكن قراءتها من خلال الموقع واستخدام ومتابعة الشخصيات الهامة في المجتمع وهو شبكة اجتماعية يستخدمها ملايين الناس من خلال اتصال ما بين الزملاء والاصدقاء والاقارب ويعد ايضا هو احد الوسائل الهامة في تبادل الآراء والمعلومات وكذلك ممكن ان يستخدم لنقل الافكار المتطرفة واثاره الفتنه في صفوف المجتمع عموما او قدم يستخدم للتواصل بين الجماعات المتطرفة وتبادل المعلومات بطريقة خارج السيطرة عبر النت والمنصة الأخرى واليوتيوب هو موقع الكتروني ايضا يتم من خلاله مشاركة مقاطع فيديو واسعة من خلال قنوات وابواب مخصصة ويستطيع كل شخص الدخول الى هذه المنصات والاطلاع على الموقع ( 32 ) المعرفة من خلال ذلك

<sup>34</sup> <https://www.bbc.com/arabic/articles/c>  
<sup>35</sup> <https://forbusiness.snapchat.com/?lang=ar>

<sup>32</sup> مصطفى محمد موسى، الارهاب الالكتروني، دراسة قانونية امنية نفسية اجتماعية. القاهرة: مطابع الشرطة، 2009، ص52.

<sup>33</sup> مسعد عبدالرحمن زيدان. . الارهاب في ضوء احكام القانون الدولي العام. القاهرة: دار الكتب القانونية، 2007، ص21.

القيح والمظلم لتيارات الغلو وجماعات العنف وسفك الدماء. وكذلك نستخدم هذه الوسائل لإظهار محاسن الدولة، والمشاريع الخيرية الكبيرة التي تقوم بها الدولة، فلو قام متطرف وتكلم على الدولة لعرف الناس كلهم أنه كاذب، فهم يعرفون ويشاهدون جهود مؤسسات الدولة وكذلك المؤسسات الدينية في نشر الخير، وإذا كانت هذه التنظيمات تنشط في حلقات تحفيظ القرآن الكريم والمساجد في بعض الدول، فلا بد أيضاً من مواجهة هذا الفكر بعمل حكومي منظم في مجال تحفيظ القرآن الكريم وحلقات المساجد، توجيه الناشئة بأسلوب يناسب ثقافتهم بضرورة الحذر من هذه الأفكار، وإذا عرف الناس العلماء رجعوا إليهم ولم يرجعوا للمجاهيل في تويتر وفيس بوك ومواقع التواصل الأخرى، فربط الناس بالعلماء الاسلاميين الثقة المعتدلين الثقافت ضروري جدا لمحاربة التطرف، وعلى العلماء واجب محتم في تنفيذ شبه الغلاة، وبيان طريقة الدعوة إلى الله، وأن الأسلوب الأمثل في الدعوة يقوم على الرحمة والحكمة والموعظة الحسنة لا التطرف والغلو.

كما ان للشائعات ضغط اجتماعي واسع وكانت مصادره متعددة ومجهولة وهذا يؤثر بصورة او باخره على كافة شرائح المجتمع<sup>(39)</sup> ولعل الوضع الأمني اول المتأثرين بهذه الاشاعة المغرضة ولأجل ذلك حدد المشرع العراقي عقوبات للحد من تلك وفقا لأحكام قانون العقوبات رقم 111 سنة 1969 معدل فأشارت المادة /179 اولا على انه يتم معاقبه من اذاع في زمن الحرب اخبار او اشاعات كاذبة و اشار في مادة اخرى الى عقوبة هي الحبس في ظروف ليست خلال الحرب

رجال الامن، بل لقد باتت الشبكة وسيطا مغريا لهذه المجموعات المتطرفة لنقل بياناتها وخطتها وتهديداتها الى وسائل الاعلام التقليدية. بل ان هذه المجموعات نجحت في وضع مواقع خاصة بما يضمن مواقع الاستضافة المجانية العالمية، وقدرتها على الانتقال إذا اكتشفت من مضيف الى اخر وكيف تروج لنفسها ومواقعها الجديدة عبر المنتديات الشهيرة التي لا تخلو من متعاطفين مع اطروحاتها، او مؤيدين لرموز هذه الجماعات.<sup>(36)</sup>

ويتم استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في التجنيد، سواء عن طريق وسطاء، او عن طريق ارسال الشخص بنفسه رسائل الى حسابات خاصة بالجماعات الارهابية عبر حسابات الفيس بوك والتويتر، او يتم التواصل مع الشخص الالكتروني عبر قريب او صديق من داخل تلك الجماعات يدعوه الى الانضمام اليهم، ويوفر له التعليمات المطلوبة.<sup>(37)</sup>

اذ تقوم الجماعات الارهابية بتشكيل خلية التجنيد والتي مهمتها استقطاب الشباب اذ يعتمد عناصر الخلية على الاقناع وكل كلمة لها مدلول مختلف لاختيار المجندين الشباب الجدد في التنظيمات المسلحة، بعيدا عن الخطوات التقليدية القديمة التي كانت تعتمد على المساجد، ويتم جذب الهدف بعد معرفة حالته النفسية.<sup>(38)</sup>

من طرق مواجهة التطرف التركيز على الجانب الإعلامي، فإذا كانت الجماعات المنحرفة تستخدم الإعلام لنشر باطلها فيتم مواجهة هذه الجماعات بنفس سلاحها، وتكون هذه الحملات الإعلامية بإشراف أمنى مباشر، فثطبعت الكتب، ونشرت المقاطع، وتكتب المقالات والتغريدات لمحاربة الغلو والتطرف، وبهذا سيعرف الناس الوجه

(36) عسيري، علي بن عبد الله، الآثار الامنية لاستخدام الشباب للانترنت، (السعودية، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، 2004/7/31)، ص50.

(37) حسن بن ادريس عزوزي. قضايا الارهاب والعنف والتطرف في ميزان القرآن والسنة. موقف الاسلام من الارهاب، الرياض: جامعة الملك محمد بن سعود، 2004، ص10.

(38) نورا بنداري عبد الحميد فايد، " دور وسائل التواصل الاجتماعي في تجنيد اعضاء التنظيمات الارهابية "، نقلا عن المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، بيرلين، المانيا، على الرابط <https://democraticac.de/?> (تاريخ الدخول 2021/12/13)  
(39) توفيق غالب الحبالى. الشائعات والعوامل الاجتماعية المؤثرة، الفؤاد للنشر والتوزيع، القاهرة، 2024، ص48.

الديني وأثره بالتصدي للإرهاب والمطلب الثاني إثر مواقع التواصل الاجتماعي بالتصدي للتطرف.

المطلب الأول: الخطاب الديني وأثره بالتصدي للإرهاب

يعرف الخطاب الديني بأنه كلام موجه باسم الدين، وهدفه توضيح أهم مبادئ الدين وأحكامه وكذلك معالجة قضايا الحياة، ومصادره التشريع والسنة النبوية كما أنه عملية اجتهادية من خلال الانسان اذ يستلهم من النصوص الدينية المقدسة، وهو قابل للتطور لأجل مواجهة تحديات والمخاطر مع المحافظة على الثوابت الدينية<sup>(40)</sup>،

يمتاز الخطاب الديني بأنه ذا مصدر رباني اذ يستند هذا الخطاب الى الشريعة الإسلامية المقدسة السمحاء ممثله بالقران الكريم ثم سن النبوية ثم الأحاديث الواردة عن ائمه اهل البيت عليهم السلام كما يكون هذا الخطاب هو خطاب معتدل وسطي يراعي التوازن وكذلك فهو واقعي انه يواكب متطلبات العصر ويعالج جميع القضايا بصوره إنسانية شاملة بعيدة عن التعقيد ومنح الاشخاص والافراد الحرية في ذلك كما ان للخطاب الديني مرتكزات اساسيه اذ يجب ان يكون هذا الخطاب هو وسطي ومفهوم وسهلا على الناس من دون تعقيد ويجب ان يتصف بالعمومية وكذلك التدرج بالغاية التدريبية ويكون واقعي وهو كما أشرنا مصدر رباني.

لقد ارسى سماحه السيد علي السيستاني (دام ظله) بخطبه الدينية نموذج التعايش السلمي الأمتل في العراق كما انه وجه في خطبة الجهاد الكفائي (2014) وخطبة النصر (2017) التصدي الى التطرف الارهابي بكل صورة سواء من الناحية السياسية او الاجتماعية او الإعلامية وقد سلط الضوء بطريقه مباشرة لدعم التعايش السلمي بين كاهه مكونات الشعب العراقي دون المساس بالحرريات الشخصية وكان خطابا معتدلا يمثل بر الأمان في المجتمع ،اذ تشكل

ينظر نص المادة 180 من قانون العقوبات العراقي هو "يعاقب بالحبس وبغرامة لا تزيد على خمسمائة دينار أو بإحدى هاتين العقوبتين، كل مواطن إذا عمداً في الخارج أخباراً أو بيانات أو إشاعات كاذبة أو مغرضة بقصد الإضرار بمركز البلاد الاقتصادي أو السياسي أو العسكري ولأجل مواجهة التطرف من خلال وسائل التواصل الاجتماعي كان لابد من استخدام برامج الذكاء الصناعي، الذي يهدف لرصد وازالة المحتويات والصفحات المخالفة، وكذلك تحديث البنود الخاصة بالمنظمات والأشخاص الخطرة، لأجل ضمان سلامة المستخدمين، كما لابد من الاستعانة بنوي الخبرات في اختصاص التجسس، وحرب المعلومات. وايجاد سبل علمية كفيلة للتعاون مع الشركات التكنولوجية لوضع طريق محدد لمواجهة إساءة استخدام المحتوى المتطرف.

بعد ان بينا التطرف ووسطه الناقل الممثل بمنصات التواصل الاجتماعي كان لابد من بحث دور الخطاب الديني الممثل بفتوى السيد علي الحسين السيستاني ودوره بالتصدي للتطرف الارهابي وهذا ما سنبينه في المبحث القادم

المبحث الثاني: خطاب المرجعية ودورها بالتصدي للتطرف

ان للخطابة دور فعال بالتصدي لكل ظاهره سواء كانت هذه الظاهرة مشروعة او غير مشروعة طبيعية او غير طبيعية في المجتمع فالظاهرة المشروعة تتولى الخطابة تأييدها بما يخدم المجتمع كما ان للخطابة تأثير على العقل والافكار تمتاز بالطابع الديني ولا فرق في كون الخطاب اعلامي او خطاب ديني موجه بطريقة سليمة وصحيحة ولأجل توضيح دور الخطاب الديني في التصدي للتطرف كان لابد من تقسيم هذا المبحث على مطلبين المطلب الأول الخطاب

ودياناتهم من صابئة ومسيح ويزيديه وشبك واكراد وتركمان وجميع القوميات ولم يكن للعرب والمسلمين او لمذهب دون اخر اتحدت فيه جميع الفصائل وكان نموذجا حي للتصدي الى تلك الهجمة الشرسة التي شنتها التنظيمات الإرهابية ضد ابناء البلد كافة.

ومن خلال هذه الفتوى والتلبية الواضحة من العراقيين اليها يتضح بان نظام المرجعية العليا في العراق هو نظام اجتماعي يتصل بالجمهور وبحاجاته دون ان تكون هناك فواصل بين الشعب والمرجعية ان عملية اشتراك العديد من الشيوخ ومن ابناء الحوزات وتقديم أنفسهم شهداء في هذا الطريق كان دليلا واضحا على انه المرجعية تعمل مع الشعب دون ان تكون سلطه عليه بل هي جزء منه وهو جزء منها.

ولأغراض التصحيح والتوضيح يطلق الكثير على فتوى السيد السيستاني كلمه الجهاد الكفائي وهذا من المصطلحات الخاطئة ان فتوى السيد السيستاني هي بفتوى الدفاع الكفائي وهناك فرق ما بين الاثنين<sup>(42)</sup>

ومن العوامل التي ساهمت بصورة فعالة واساسية في نجاح العراقيين في التصدي للتنظيمات الإرهابية بمباركة الفتوى الجهادية التي يطلقها سماحة المرجع السيد السيستاني(دام) هي الاستجابة السريعة والواسعة لهذه الفتوى في الثقة المطلقة ما بين الجمهور والشعب ومرجعيته الرشيدة كان له الاثر الايجابي بالتصدي والصمود الى تلك التنظيمات على الرغم من ان هناك يد خارجية تدعم تلك التنظيمات الإرهابية<sup>(43)</sup>

ومن هنا نجد ان المرجعية الرشيدة وهي تطلق هذه الفتوى او الخطابة وتوجه به جميع العراقيين كانت تدرس هذا

المرجعية الدينية الشيعية في العراق قطب الرحي لكل العراقيين وهي صمام الامان وهي الخيمة التي يستظل بها جميع ابناء هذا البلد والقاطنين على ارضه وللمرجعية أثر كبير على الراي العام وكذلك التأثير يمتد الى دول الجوار الإقليمية ودول العالم وما يمثله للمرجعية الدينية سماحة ايه الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله<sup>(41)</sup>

ولقد اعتادت الدول الإسلامية على وجه الخصوص ان تكون هناك خطبة ليوم الجمعة تكون خطبة سياسية والاخرى دينية تهدف الى التوجيه وتوعية المجتمع الاسلامي ووضع وغرس بعض الامور الواجب اتباعها ضمن المرحلة السياسية وما أصدر عن سماحة المرجع من فتوى بالجهاد الكفائي للتصدي للتنظيمات الإرهابية وتلبية ذلك النداء من خلال العراقيين بمختلف مذاهبهم وقومياتهم وعقائدهم اذ التجا الكثير منهم الى تشكيل قوات وفصائل مسلحة ساهمت بصورة ايجابية بالتصدي الى التنظيمات الإرهابية الممثلة بداعش والقاعدة وغيرها من التنظيمات المسلحة التي حاولت اسقاط النظام بالعراق من خلال محافظات الشمالية والوسط وانطلقت تلك الفتوى من خلال صلاة الجمعة في كربلاء المقدسة ممثلة الشيخ عبد المهدي الكربلائي ممثل المرجعية في كربلاء المقدسة والامين العام للعتبة الحسينية آنذاك اذ كان مخاطب بجميع العراقيين وأشار الى ضرورة التصدي واسناد المقاتلين وتقديم العون ودعم القوات المقاتلة بكل ما يتيسر من التجهيزات

اذ تقدمت المرجعية الرشيدة ومن خلال فتواها العديد من الشهداء والجرحى في هذا الطريق طريق الجهاد الذي امن البلاد والعباد وصانا الاعراض وحافظ على الممتلكات العراقيين عموما بكل مكوناتهم اذ لم يقتصر هذا الدفاع عن مذهب او فئة معينة بل شمل جميع العراقيين بكل طوائفهم

<sup>41</sup> ( مكتب سماحة ايه الله العظمى السيد علي الحسيني ه السيستاني. التقى سماحة السيد السيستاني (دام ظله) صباح اليوم بالحبر الاعظم (البابا فرنسيس) بابا الكنيسة الكاثوليكية ورئيس دولة الفاتيكان بتاريخ . ٢٠٢١/٣/٦

<sup>42</sup> <https://www.sistani.org/arabic/statement> تاريخ الدخول 2025/1/11

<sup>42</sup> ( الصفحة الرئيسية - موقع مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى <https://www.sistani.org/arabic>

<sup>43</sup> <https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8> تاريخ الدخول 2025/1/11

السلاح والمساندة كل ذلك تأييدا وللخطر الذي كان محدد بالعراق وساهموا الجميع بتحقيق الامن(46)

لقد كان خطاب المرجعية خطابا موجه لكافة ابناءه العراقيين خطابا يمثل بناء الدولة ومؤسساتها خطابا يمثل السلم الاهلي خطابا يمثل تحقيق العدالة خطابا الى جميع فئات المجتمع لقد كانت المرجعية تثنى الجهود التي يبذلها العراقيين الشرفاء بالتصدي بأنفسهم او بالأموال او بالمساندة المعنوية كل تلك الطرق ساهمت بصوره ايجابية في رسم دعائم النصر وتحقيق تحرير كافة الاراضي العراقية من تنظيمات الإرهابية التي احتلت اجزاء واسعة من الوطن امتدت الى خمس محافظات بالإضافة الى اجزاء متفرقة من الاخرى نعم ساهموا جميع العراقيين وقدموا الشهداء والجرحى.

وكان تزامن الدستور العراقي مع خطاب المرجعية اذ اشارت الى ضرورة ان تكون مرجعية بقاء الحشد المقدس وسائر القوات المساندة هي سندا الى سند مع القوات الرسمية في البلد وحصر السلاح بيد الدولة دون حدود فوضى او بديل عن اجهزة الدولة الرسمية كل جميع تلك الصور من المقاتلين ضمن الحشد الشعبي وسائر التنظيمات المقاومة التي تصدت للتنظيمات الارهابية كانت تعمل ضمن منظومة الدولة ولم تنفرد بإطار يختلف عنه.

ومما تجدر الاشارة اليه ان هناك التعاون العالي الذي ابدته تشكيلات القوات الامنية مع قوات الحشد الشعبي البطلة وخصوصا في معارك تحرير الاراضي التي احتلتها التنظيمات الارهابية للفترة 2014-2017 وقد صدر قانون

الفتوى وتدرس طرق نجاحها وكذلك سهلت وايدت وساندت كل ما من شأنه ان يحقق النجاح والنصر على تلك التنظيمات انه نداء النصر انه نداء المرجعية الرشيدة التي اعادت الامان للعراق(44)

ان عملية تصدي والصمود للتنظيمات الإرهابية لم تكن واقع مفاجئ للعراقيين ولم تكن ضربة خاطفة بل انها استمرت لسنين تجاوزت الاربع سنوات اذ كان هناك استنفار واضح من رجال الدين والتأييد والمساندة من المرجعية العليا وكذلك اشتراك باقي شرائح المجتمع وضمهم ضمن كتلة وطنية واحدة تقاتل وتساهم بالتصدي باجل طويل من السنين لهكذا نوع من الإرهاب.

ومن الصور المشرفة ايضا في هذا المجال عندما تصدى وقدموا العراقيين أكثر من شهيد في هذا المجال فتجد في العائلة شهيد واخر وثلاثة وهكذا وهذه حالة فريدة لم تتوفر في سائر القتال الذي يفترض بالعائلة وهي تقدم أحد ابناءها ان يكون هناك نوع من التعاطف وعدم ارسالهم الا ان اصرار تلك العائلة على تقديم ابناءها الاول والثاني والثالث للسير بهذه الخطى وتحقيق النصر والاجر في الدنيا والأخرة وهي حال لا توفر في سائر الحروب بل انها حالة خاصة انفردت بها العراق ومن خلال فتوى المرجعية المباركة(45)

لم تقتصر المشاركة على فئة معينة من الشعب العراقي بالاتحاد في ذلك المثقفين والشعراء والعلماء وطلبة الحوزات وكذلك حتى ان العنصر النسوي كان له دور بارز بالتصدي لهكذا هجمة ارهابية ساهمت العديد من النسوة العراقيات بمختلف مذاهبهم ومكوناتهم بالتصدي بحمل

46 ( حصار آمرلي هو حصار نفذته تنظيم داعش على مدينة آمرلي التي يسكنها تركمان شيعة. بدأ الحصار على المدينة عقب سقوط الموصل وانسحاب الجيش العراقي من العديد من المدن في تموز 2014 سيطر مسلحو داعش على كل القرى السنية التي تحيط بأمري وبالتالي غُزلت المدينة عن باقي المدن التي بقيت تحت سيطرة الدولة العراقية. قام تنظيم داعش خلال فترة الحصار بقطع الماء ومنع دخول الغذاء والدواء للمدينة طيلة 80 يوم

44 ( مهناً بالنصر على داعش، الممثل الأممي كوبيش يحدث العراقيين على الشراكة في بناء مستقبل أفضل للجميع في بلدهم الموحد الأمم المتحدة <https://iraq.un.org/ar> تاريخ الدخول 2025/1/11

45 ( تقرير الأمم المتحدة يوثق انتهاكات حقوق الإنسان ذات الطابع الطائفي حيث تم العثور على 200 مقبرة تظم رفاة العديد من الافراد <https://www.ohchr.org/ar/press-releases/2025/1/11>

<https://ar.wikipedia.org/wiki/> تاريخ الدخول 2025/1/11

بعد ان اوضحنا المقصود بالخطاب الديني كان لا بد من تقديم اثر المنصات ودورها بالتصدي للتطرف وهذا ما سنبينه ضمن المطلب القادم.

**المطلب الثاني: أثر مواقع التواصل الاجتماعي بالتصدي للتطرف**

ان لمواقع التواصل الاجتماعي بكل انواعها المرئية والمسموعة او ذات النظام الانترنت كل تلك الوسائل هي من ضمن الادوات المستخدمة لنشر العنف من جهة وافكار المتطرفين من جهة اخرى اذ تستغل الجماعات المتطرفة هذه الوسائل من خلال العالم الحديث عالم التكنولوجيا وشبكة الانترنت وتنقل الاخبار وتحاول بث الافكار المسمومة بين الشباب والناس بصورة عامة اذ ساهمت هذه الادوات التواصل الاجتماعي بنقل الافكار من ادنى الارض الى ادناها مره بالولايات المتحدة واوروبا وشرق الارض حيث الصين مرورا بالدول الغربية والإسلامية لا سيما نقل نشاطات الإسلامية وما تمثله من صورته من التطرف الإسلامي.

محاولة تلك الفئات الضالة تشويه الصورة الإسلامية من خلال بعض المتطرفين والارهابيين الذين لا يمدون باي صلة الى الاسلام الحقيقي وبدت الدول الغربية بهذا الاتجاه

هيئة الحشد الشعبي رقم 40 سنة 2016<sup>(47)</sup> والمتضمن تتألف قوة الحشد الشعبي من مكونات الشعب العراقي بما يضمن تطبيق المادة (9) من الدستور<sup>(48)</sup>.

ومن ثمار الفتوى المباركة انبثاق هيئة الحشد الشعبي التي قد تساويه او تفوقه في بعض الاحيان التشكيلات الأمنية وقد اخذت على عاتقها حماية العتبات المقدسة بالإضافة الى القوات المسلحة , كما تجدر الإشارة الى الدور البطولي للحشد الشعبي المقدس ومكون من عدة افواج مقاتلة منظمة ومنطوية بامرة القائد العام للقوات المسلحة أي رئيس الوزراء العراقي الذي واكب عملية التحرير ومحاربة التنظيمات الارهابية صفا الى صف مع القوات المسلحة ورجال الشرطة وخصوصا في منتصف عام 2014 عندما انطلقت فتوى المرجعية المباركة للجهد الكفائي واسناد القوات المسلحة .

ولم تقتصر فتاوى المرجعية الرشيدة الممثلة بالسيد علي الحسيني السيستاني (دام) على التصدي للتطرف الارهابي وحفظ امن المجتمع العراقي بل كانت له رؤية اوسع من ذلك لا سيما بعد ان وجه سماحته بضرورة حصر السلاح بيد الدولة هذا من جانب ومكافحه الفساد في جميع المستويات وفرض سلطة القانون على جميع ابناء الشعب العراقي من اجل ان يعم السلام والامن في العراق(49)

<sup>47</sup> ( لقد تم نشر قانون هيئة الحشد الشعبي في جريدة الوقائع العراقية

بالعدد 4429 في 2016/2/26

<sup>48</sup> ينظر نص المادة 9 من الدستور العراقي 2005((أولاً : أ - تتكون القوات المسلحة العراقية والاجهزة الامنية من مكونات الشعب العراقي، بما يراعي توازنها وتمثيلها دون تمييز أو اقصاء وتخضع لقيادة السلطة المدنية وتدافع عن العراق ولا تكون اداة لقمع الشعب العراقي ولا تتدخل في الشؤون السياسية ولا دور لها في تداول السلطة.

ب - يحظر تكوين ميليشيات عسكرية خارج اطار القوات المسلحة.

ج - لاجوز للقوات المسلحة العراقية وافرادها، وبضمنهم العسكريون العاملون في وزارة الدفاع أو اية دوائر أو منظمات تابعة لها، الترشيح في انتخابات لإشغال مراكز سياسية، ولايجوز لهم القيام بحملات انتخابية لصالح مرشحين فيها ولا المشاركة في غير ذلك من الاعمال التي تمنعها انظمة وزارة الدفاع ويشمل عدم الجواز هذا أنشطة اولئك الافراد المذكورين انفاً التي يقومون بها بصفتهن الشخصية أو الوظيفية دون ان يشمل ذلك حقهم بالتصويت في الانتخابات.

د - يقوم جهاز المخابرات الوطني العراقي بجمع المعلومات و تقويم التهديدات الموجهة للأمن الوطني وتقديم المشورة للحكومة العراقية.

ويكون تحت السيطرة المدنية ويخضع لرقابة السلطة التشريعية ويعمل وفقاً للقانون وبموجب مبادئ حقوق الانسان المعترف بها.

هـ - تحترم الحكومة العراقية وتنفيذ التزامات العراق الدولية الخاصة بمنع انتشار وتطوير وانتاج واستخدام الاسلحة النووية والكيميائية والبيولوجية ويمنع ما يتصل بتطويرها وتصنيعها وانتاجها واستخدامها من معدات ومواد وتكنولوجيا وأنظمة للاتصال ثانياً : تنظم خدمة العلم بقانون)).

<sup>49</sup> ( وقد نقلت وكاله الانباء العراقيه عن سماحه السيد رايه الله العظمى السيد

علي الحسيني السيستاني دام ظلّه قوله بعد عقد اجتماع مع ممثل الامين

العام الامم المتحدة ورئيس البعثه الامميه يونامي محمد الحسان يجب حصر السلاح بيد الدوله ومكافحه الفساد في جميع المستويات وفرض سلطه

القانون تاريخ اللقاء -4 نوفمبر 2024 م - 03 جمادي الأول 1446 هـ

مكتب سماحه ايه الله العظمى سيد عليه السيستاني. التقى سماحه السيد

السيستاني (دام ظلّه) - الموقع الرسمي

<https://www.sistani.org/arabic/statement> تاريخ الدخول

2025/8/11

المتطرفة الإرهابية ان لمواقع التواصل الاجتماعي اهمية ودور بارز في الحد والسيطرة على ذلك اذ هناك من الاسباب السياسية ما تدفع الجماعات الإرهابية لمحاولة السيطرة على السلطة او للسلطة ذاتها واقامة كيانات ومذاهب ذات سياسية مستقلة كما ان الاضطهاد السياسي والطائفي والديني من مكون الى اخر والسياسة القمعية والاستبدادية التي تنتهجها بعض الدول مما يدفع للمتضررين الالتحاق الى تلك الفئات الإرهابية من خلال رد الفعل (52)

من العوامل التي تسهم بصورة فعالة في تنمية الجماعات الإرهابية التفكك الاسري وانتشار الانحراف والامراض النفسية وتولد العنف والتطرف كما ان من ضمن الاسباب التي ادت الى ظهور هذه المجموعات الإرهابية فشل منظومة التعليم في المجتمع وتفشي ظاهره الانحراف والعنف والتطرف ولغلاء المعيشة وانتشار الفقر وزيادة في اسعار بعض المواد دفع بالناس الى ذلك كما ان عدم وجود حدود جغرافية للإنترنت وجعلها مفتوح في كل المناطق مما سمح للإرهابيين باستخدام تلك المنظومة دون ان يحيطون بهم بمنطقه معينة او جزء معين غياب القانون والرقابة على تواصل الاجتماعي سمح الارهابيين بالتمادي وتنفيذ العمليات الإرهابية.

لقد استخدم الارهابيين من خلال حربهم على المجتمعات السلمية الأسلحة كافة والمعدات والتفجير والترهيب ولم يكتفوا بذلك بل انه راحوا الى وسيلة ضمن الحرب الإلكترونية وهي تعطيل الشبكات والدخول ومحاولة التشويش على اجهزة الدولة وكذلك على منظومة الاتصال من خلال تفجير ابراج الاتصالات وقف عمل الشركات والانترنت وهذا ضمن التهديد الإلكتروني الذي جعل هناك خوف يواصل داخل قلوب ومشاعر المواطنين والتمويل

من خلال نشر تلك الافكار ودعم بعض الجماعات على حساب الجماعات الاخرى من اجل التفرقة وتشوية الصورة الإسلامية اذ تبين لاحقا بان الكثير من محطات التواصل الاجتماعي والقنوات الفضائية كانت تبث من الدول الغربية لاسيما الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا بدواعي نشر المعارضين كذلك تنظيمات القاعدة وداعش الإرهابية وتوظيف تلك الشبكات بما يخدم عمل ذلك وهنا ظهر الينا ما يسمى بالإرهاب الإلكتروني(50) الذي اصبح فيما بعد صورة من صور الارهاب حيث يتم نشر تلك المقاطع وترهيب الناس والخوف الذي يسيطر عليهم من خلال هذه المقاطع عبر الانترنت وبمسانده تلك الدول وانطلقت الدول المحاربة للإرهاب بالتصدي لتلك المجموعات عبر اتجاه مهني واتجاه ميداني ثم الاتجاه الفكري عبر وسائل التواصل الاجتماعي فكانت وسيلة مضادة اذ يتم نشر الافكار الخاطئة والتصحيح ومن ثم ابطال كل مشاريع الفئة الباغية ذات الافكار الإرهابية.

ان عدم وجود جهاز رقابي يسيطر على كافة منظومات الشبكات والانترنت في العراق وخارجه سمح بذلك لانتشار الافكار المتطرفة والسماح للفئات الإرهابية بتبادل المعلومات ومن ثم اشتراك العديد من الارهابيين بلغاتهم المختلفة وثقافتهم المتباينة وانهم من شعوب العالم الا انهم اتحدوا حول فكر ضال الا وهو الارهاب الاسلامي الذي حاولت الدول الغربية دعم تلك الافكار ونشرها بين نفس الدول الإسلامية وبذلك عطلت الطاقات والجهود (51) كما ان اقبال الشباب على هذه التواصل كان بسبب عدم وجود ثقافة الاعتدال والوسطية مما دفعهم للتطرف والسير بهذا الاتجاه عدم وجود منتديات حوارية او فكرية تساهم بالحد من ذلك بالإضافة لوجود الخطاب التحريضي الذي استقطب العديد من الناس لاسيما المتضررين من الحكومة وبذلك ازدادت رقعه الجبهة التي تحاول نشر الافكار

(52) هويدا مصطفى، دور الفضائيات العربية في تشكيل معارف الجمهور واتجاهاته نحو الإرهاب. اتحاد إذاعات الدول العربية، سلسلة بحوث ودراسات إذاعية، 63، تونس، 2008، ص.11.

(50) قناة صفا وقناة وصال <https://ar.wikipedia.org/wiki/%D>

تاريخ الدخول 2025/8/8

(51) <https://newsroom.info> قنوات تابعة للإرهاب تبث الفتن

والشائعات تاريخ الدخول 2025/8/8

الضرب على الاوتار الحساسة وخلق بيئة تخدم الاعمال الإرهابية دون مراعاة حقوق الانسان او الشعور بالمواطنة او الوسطية والاعتدال التي دعا اليها الاسلام الحقيقي والمتاجرة بمشاعر الناس محاولة التأثير من خلال اللغة الحماسية بين الشباب وعدم وجود رقابة صارمة على هذه الادوات تواصل اجتماعي للحد من الافكار المتطرفة وبالتالي ان استخدام الانترنت بكل وسائله المتاحة اذ يستطيع الانسان ان يستخدمها بما يخدم البشرية ويستطيع ان يستخدمها بما ينشر به الافكار المتطرفة والعنف وبالتالي تتطلب ان تكون هناك ثقافة عالية تسهم بصوره واضحة بالاستخدام الامثل لتلك الوسائل وعدم الخوض بما يؤثر سلبا على حياة الناس او نشر تلك الافكار المتطرفة

لذلك نجد ان المرجعية تحذر من عالمية الارهاب ما نجده في الوقت الحاضر والذي يجري في كثير من مناطقنا لاسيما دول الشرق الأوسط من انتشار ظاهرة الإرهاب والفكر المتطرف المبني على استخدام العنف وعدم القبول بالتعايش مع الآخر تعايشاً سلمياً، وتعتقد اتساع هذه الظاهرة وامتدادها الى دول متعددة حيث بات من الممكن أن تتسع هذه الظاهرة أكثر في المستقبل لتشمل دولاً وشعوباً أخرى، لقد شخصت مرجعية السيد السيستاني (دام) بأن مشكلة الإرهاب أصبحت مشكلة عالمية، وبدأ المجتمع الدولي يعاني من خطورتها لاسيما وإن مصطلح الإرهاب أخذ يتصدر أغلب الأخبار المرئية والمسموعة، واطلقت المرجعية فتوى الجهاد الكفائي في منتصف سنة 2014 والذي اسهم في تجميع صفوف ابناء الوطن والتصدي للتنظيمات الارهابية بكل السبل المتاحة ولعل منصات التواصل الاجتماعي لا تقل عن أهمية عن الأسلحة المستخدمة في ذلك التصدي .

الغير مشروع الذي تحصل عليه تلك الفئات الضالة جعله من خطر العمليات الإرهابية والارهابيين وهي تتخلل مجتمعاتنا كالمجتمع العراقي لا سيما في الفترة من سنة 2014 الى 2018 واستخدم الارهابيين ايضا وسائل عديده لتجنيد الشباب للدخول مع قواتهم من خلال تلك المواقع الإلكترونية ويلجأ الارهابيين الى هذه الطرق الإلكترونية كونها تشكل الامان وعدم امكانية الوصول اليهم بسهولة يكونون يبتون من اي اتجاه وربما يتم البث من خارج العراق او خارج البلد وبالتالي يصعب على القوات الأمنية السيطرة او القاء القبض عليهم (53)

اذ ان شبكات الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي تمنح الارهابيين المرونة الكافية للترويج والدعوة للعنف ومن ثم تنفيذ بعض العمليات الإرهابية كما ان كلفتها لا تشكل شيء اذ ان استخدام الانترنت يكاد يكون باجور بسيطة يمكن تسديدها من خلال نفس المنظومة الانترنت وكما ان استخدام هذه الشبكات والطرق لا تشكل اي خطر عليه ويمكن ان يخفي الارهابي ضمن ذلك والترويج للدعاية ونشرها بالمجتمع من خلال وسائل الاعلام كما ان عمليه تدريب واعداد الارهابيين باستخدام تلك المنصات هي جدا سهله لا تشكل اي خطر

لقد استخدم الارهابيين وسائل التواصل الاجتماعي بشكل مثير لا سيما وهو يبتون الآيات القرآنية والثواب والعقاب والجنة وما ينتظر المؤمن من اجر عند الله عظيم لو قام ببعض العمليات وبذلك يكون قد نجحت تنظيمات الإرهابية في توظيف وسائل التواصل الاجتماعي لخلق بيئة امنه تسمح بالتجنيد واستقطاب الشباب من خلال تلك الافكار المتطرفة(54)

كما انها نجحت في بث خطاب العنف والتطرف من خلال السياسة الدينية لأنها تتعلق بمعتقدات الانسان وبالتالي

54 د. براء منذر كمال و مريفان مصطفى رشيد، دور القانون الجنائي في التصدي للتطرف الفكري، بحث القية في المؤتمر الوطني الأول للحد من التطرف والإرهاب الذي اقامته العتبة الحسينية المقدسة لسنة (2021)

53 د راند عبيس، العراق من إرهاب الأنظمة الى إرهاب الجماعات داعش نموذجا بحث في إشكالية استيطان العنف بحث القي في المؤتمر الوطني الأول للحد من التطرف والإرهاب الذي اقامته العتبة الحسينية المقدسة لسنة (2021)

3/ يكاد يكون الجهل هو من اهم تلك الاسباب حيث عدم وجود القراءة والثقافة والاطلاع تجد ان الناس تجهل ذلك الامر وبالتالي يسرون باتجاه خاطئ.

4/ تعرف منصات التواصل الاجتماعي بأنها موقع على الشبكة الالكترونية العنكبوتية والتي تتيح لمستخدميها وضع صفحة شخصية ويتيح إمكانية تكوين علاقات مع المستخدمين الآخرين والذين يقومون بالدخول على تلك الصفحات المتاحة.

5/ ان منصات التواصل الاجتماعي هي شبكات لاسلكية عبر موجات الاثير تفاعلية استطاعت بمدة زمنية قصيرة ان تؤثر على أكبر عدد من المستخدمين وقد استغلت المجاميع المتطرفة وسائل التواصل الاجتماعي للدعاية لها عن طريق نشر اشربة الفيديو.

6/ لقد كان خطاب المرجعية خطابا موجه لكافة ابناؤه العراقيين خطابا يمثل بناء الدولة ومؤسساتها خطابا يمثل السلم الاهلي وتحقيق العدالة بين جميع فئات المجتمع.

7/ لقد شكلت فتوى السيد السيستاني (دام) عصب التوازن بردع الارهابيين المتطرفين وفتواه المقدسة بالدفاع عن العراق بكل دياناته ومعتقداته وقومياته.

8/ من ثمار الفتوى المباركة انبثاق تشكيل عسكري ( الحشد الشعبي ) الذي كان نعم الظهير للقوات الأمنية والسند الحقيقي.

ثانيا: المقترحات

1. يجب استخدام منصات التواصل الاجتماعي بما يخدم المواطن ونشر التعاليم الدينية الصحيحة بعيدة عن التطرف الديني او العنف وكذلك فهم وتوضيح الآثار السلبية الناتجة عن الاستخدام السيء لتلك المنصات.
2. نشر الوعي الفكري والتكنولوجي بين المواطنين والاستخدام الامثل لشبكات الانترنت والتواصل

وفي نهاية المطاف وضمن إطار البحث نجد ان كلام الرسول الأعظم (ص) وهو يوصي بتحمل المسؤولية الأخلاقية والشرعية إزاء الانفتاح من جهة والتطرف الديني من جهة أخرى حيث قال (ص): ((كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته)) (55)

الخاتمة

ان للتطرف مساوي عديدة في كافة مجالات الحياة بل لعل اخطر تلك المساوي هي التطرف الديني اذ يتسم هذا التطرف بنوع خاص من الارهاب لدى الاخرين لا سيما عندما يقترن هذا التطرف بالعناد ومحاوله اقضاء الاخر ومن هذا المجال جاء الخطاب الديني ليكون سدا منيعا بين التطرف الديني والاعتدال الاسلامي الذي ارسى دعائم السلام في كاهه ارجاء الوطن ومن خلال بحثنا الموسوم دور الخطاب الديني بالتصدي للطرف الارهابي حيث كان لفتوى المرجع الاعلى السيد علي الحسين السيستاني (دام) الدور الاهم بالتصدي للتطرف الارهابي ومن خلال بحثنا هذا تم التوصل الى مجموعة من النتائج والمقترحات وكما مبين في ادناه:

اولا: نتائج

1/ التطرف بانه حالة غير طبيعية تأخذ الانسان من الواقع الى حالة من الافتراضات الوهمية الخطيرة اذ ينعدم فيها الفكر المعتدل وتصبح الأحادية رمز التعبير عن وجهة نظر المتطرف.

2/ التطرف الالكتروني بانه أنشطة توظيف شبكة الانترنت والهواتف النقالة وباقي الخدمات الالكترونية التي ترتبط بالنشر وبث واستقبال وانشاء المواقع وترويج المواد الفكرية المغذية للتطرف الفكري وخاصة المحرصة على العنف.

بالمصالح الدينية والدينية للمحكومين .

<https://dorar.net/hadith/sharh/> 70369 الدرر السنوية تاريخ

الدخول 2025/8/8

<sup>55</sup> ( لحدیث النبوی "كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته" يعني أن كل

شخص هو راع ومسؤول عن الأشخاص والأمر التي تحت مسؤوليته .

فالحاكم مسؤول عن رعيته، والرجل مسؤول عن زوجته وأبنائه،

والزوجة مسؤولة عن بيت زوجها وأولاده، والخادم مسؤول عن مال

سيده، والولد مسؤول عن مال أبيه. تتطلب هذه المسؤولية العدل والقيام

- الاجتماعي لأغراض البحث والدراسة والاستعانة بالخبراء في هذا المجال.
3. توجيه الأسرة العراقية بضرورة متابعة ابنائهم لا سيما الفئة الشابة خوفا من ان يقعوا ضحية للأفكار المتطرفة والوقوع بيد الارهابيين وبالتالي ضياع اعمارهم وفقدان وخسارتهم وايجاد طرق الحصانة الفكرية.
4. تدخل الدولة بشكل ايجابي ومراقبة منصات التواصل الاجتماعي لا سيما ذات الافكار المتطرفة والتي تدعو الى العنف وتحرض على بعض افراد المجتمع على الاخر واحالتهم للقضاء العادل
5. الاستفادة من الفتوى المقدسة التي أطلقها سماحة المرجع الاعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله) في أطار بني المجتمع بصورة صحيحة بعيدا عن العنف والتطرف.
6. تنظيم تشكيلات الحشد الشعبي ضمن اطار القوات الأمنية ومنحها شخصية معنوية تتمتع بصلاحيات قانونية تكون بمثابة قوة احتياطية لتحقيق الامن.
7. حجب مواقع التواصل الاجتماعية التي تحت على الفتنة والنعرات الطائفية بين صفوف المجتمع العراقي وكذلك وضع شروط على بعض القنوات التي تبث من داخل العراق بان تتقيد بحفظ الامن الوطني العراقي وعدم بثها لاي مواضيع ذات فتنة طائفية
8. تشديد العقوبات الخاصة باستخدام السلاح الناري لا سيما في النزاعات العشائرية ومنع وسائل التواصل الاجتماعي من التحرض وبث الفتن العشائرية

#### المصادر

اولا / القرآن الكريم  
ثانيا / كتب الحديث

- 1) رواه البخاري، في صحيح البخاري، عن أبي هريرة،
- 2) محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح ، دائرة المعاجم في المكتبة لبنان، بيروت، 1986،
- 3) ابن منظور محمد ابن مكرم لسان العرب ج9
- 4) مجمع اللغة العربية في القاهرة المعجم الوسيط
- 5) صحيح البخاري، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري ، المتوفي 194-256 هجري ، ط1 ، دار احياء التراث العربي ،بيروت ،لبنان، 2001،.

- 6) شرح نهج البلاغة لابن ابي حديد ج 2،
- 7) الفيض الكاشاني، محمد محسن، الوافي: ج4،
- 8) الاميني عبد الحسين، الغدير ج 8 .
- 9) المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج33،

#### ثالثا / كتب الفقه والقانون

- 1) محمد علي إبراهيم، الإرهاب والعنف والتطرف في ميزان الشرع ،
- 2) علي كاطع حاجم ،مسؤولية رجل الشرطة عن حفظ الامن الوطني. مطبعة الفتح 0بغداد، 2018
- 3) د.علي كاطع حاجم ،قانونا المخدرات والارهاب واثرها على الامن الوطني العراقي، دار الفتح ،بغداد، 2022،
- 4) ابراهيم بعزیز. وسائل الاتصال الجديد والامن القومي دراسة في دور مواقع التواصل الاجتماعي في امن واستقرار الدول. مجلة استراتيجيا، العدد الاول، 2014
- 5) د.علي كاطع حاجم الحسنة التعويض عن الاضرار الناشئة من اخطاء العمليات العسكرية وفق القانون المدني العراقي والاتفاقيات الدولية ذات الصلة، ط1، بغداد، دار الفتح للطباعة والنشر، 2022.
- 6) معجم الغني الزاهر، عبد الغني ابو العزم، دار الكتب العلمية، 2013.
- 7) محمد امين الشوابكة، جرائم الحاسوب والانترنت الجريمة المعلوماتية. عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2009،.
- 8) محمد بن عبدالرزاق التطرف في الدين دراسة شرعية. تونس: وقائع مؤتمر موقف الاسلام من الارهاب.(2004)،.
- 9) مصطفى محمد موسى، الارهاب الالكتروني، دراسة قانونية امنية نفسية اجتماعية. القاهرة: مطابع الشرطة، 2009،
- 10) مسعد عبدالرحمن زيدان. . الارهاب في ضوء احكام القانون الدولي العام. القاهرة: دار الكتب القانونية، 2007.
- 11) عسيري، علي بن عبد الله، الاثار الامنية لاستخدام الشباب للانترنت، (السعودية، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، 2004/7/31)،.

10. د. بشرى محمود صالح الخطاب الديني ودوره في التنمية المجتمعية بحث منشور على موقع الانترنت

[/https://uomustansiriyah.edu.iq/med](https://uomustansiriyah.edu.iq/med)  
تاريخ الدخول 2025/1/11

11. الصفحة الرئيسية - موقع مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى

<https://www.sistani.org/arabic>

12. قناة صفا وقناة وصال

<https://ar.wikipedia.org/wiki/%D>

<https://dorar.net/hadith/sharh/>

14. الدرر السنوية <https://newsroom.info>

15. تقرير الأمم المتحدة يوثق انتهاكات حقوق الإنسان

ذات الطابع الطائفي حيث تم العثور على 200 مقبرة تظم رفاة العديد من الافراد

<https://www.ohchr.org/ar/press-releases/>  
تاريخ الدخول 2025/1/11

خامسا / القوانين

(1) قانون العقوبات رقم 111 لسنة 1969 المعدل

(2) قانون هيئة الحشد الشعبي رقم 40 سنة 2016

(3) الدستور العراقي الصادر سنة 2005

(4) القانون المدني العراقي ذي الرقم (40) لسنة 1951 .

(5) قانون الاثبات العراقي ذو الرقم 107 لسنة 1979 المعدل .

(12) حسن بن ادريس عزوزي. قضايا الارهاب والعنف والتطرف في ميزان القرآن والسنة. موقف الاسلام من الارهاب ، الرياض: جامعة الملك محمد بن سعود، 2004،.

(13) عصمت عبد المجيد بكر ، احكام رعاية القاصرين ،المكتبة القانونية،بغداد ، 2009.

(14) توفيق غالب الحبالي . الشائعات والعوامل الاجتماعية المؤثرة ، الفؤاد للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2024 ، رابعا / الموقع الالكتروني

1. <https://www.sistani.org> الموقع الالكتروني للسيد علي الحسيني السيستاني( دام ظله)

2. <https://www.google.com/search?q>  
تاريخ الحول 2025/3/23

3. <https://www.sistani.org/arabic/qa/>  
الموقع الالكتروني لمكتب السيد السيستاني (دام ظله)  
تاريخ الدخول 2025/3/28

4. استفتاء منشور على موقع مكتب السيد السيستاني <https://www.sistani.org/arabic/qa/>

5. <https://www.google.com/search?q=%D>  
موقع الالكتروني لسماحة اية الله السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله تاريخ الدخول 2025/3/23

6. نورا بنداري عبد الحميد فايد، " دور وسائل التواصل الاجتماعي في تجنيد اعضاء التنظيمات الارهابية " ، نقلا عن المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية و الاقتصادية، بيرلين، المانيا، على الرابط <https://democraticac.de/> ( تاريخ الدخول 2021/12/13)

7. <https://www.bbc.com/arabic/articles/>

8. <https://forbusiness.snapchat.com/?lan>  
g=ar

9. <https://dorar.net/hadith/sharh/>